جامعة الأنبار/ كلية التربية الأساسية\_ حديثة

قسم اللغة العربية/ المرحلة الثالثة / صباحي

مادة النحو العربي / الموضوع النعت \_ المحاضرة (2)

مدرس المادة: أ.م.د. أحمد جمعة محمود الهيتي

الـتــوابــع/ النعت

التابع: هو الاسم الذي يتبع الاسم الذي قبله في إعرابه, فيكون مرفوعاً إذا كان تابعاً لمرفوع وينتصب إذا كان متبوعه منصوباً, ويجر إذا كان تابعاً لمجرور.

والتوابع في العربية أربعة متفق عليها عند النحاة جميعا, وهي: النعت والبدل والعطف والتوكيد, وثمة تابع لم يتفق عليه, وهو عطف البيان؛ إذ ثمة من يقول بعدم وجوده ويعربه بدلاً, وهذا هو الرأي الراجح, ولما كان الرأي المقبول هو رأي من يقول بعدم وجود التابع الخامس, عرضت التوابع على أنها أربعة أقسام, وكما يأتي:

أولاً: النعت:

النعت: هو مصطلح يستعمله الكوفيون, ويقابله عند البصريين: الصفة, وهو المصطلح الأكثر شيوعاً, والكل يعنون به: التابع المكمل لمتبوعه أو هو الكاشف أو المخصص لمتبوعه أو لما يتعلق به, فالمكمل للمتبوع هو نحو: جاء زيد الكريم, والمكمل لما يتعلق بالمتبوع هو نحو: جاء زيد الكريم أبوه, وعلى وفق ما تقرر فإن أهم ما تقدمه الصفة للموصوف أمران:

أ – التعريف أو الكشف: وهذا ما يتحقق إذا كان كل من الصفة والموصوف معرفة, نحو: جاء زيد الكريم, وكقوله عز وجل: (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ), فالرجيم: صفة مجرورة وعلامة جرها الكسرة.

ب - التخصيص: تخصيص النكرة له طريقتان، الأولى بإضافتها إلى نكرة مثلها وهو ما يسمى بإضافة التخصيص، نحو: طالب علم في الدار، أما الثانية فتتحق بوصف النكرة، فإذا جاء كل من الصفة والموصوف نكرة, عملت الصفة على إزالة العموم الذي كانت النكرة تفيده، أي ترتقي بها قليلا لتقترب من المعرفة، وهو ما يسمى بالتخصيص بالوصف, نحو: جاء رجلٌ كريمٌ، وكقوله تعالى: (فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ) فــ ( واحدة ) صفة مرفوعة لـ (نفخة) وعلامة رفعها الضمة, وقد أفادت هذه الصفة موصوفها تخصيصاً, لأنها نكرة وموصوفها نكرة أيضاً.

فمعنى التعريف أو الكشف ومعنى التخصيص, هما المعنيان اللذان يؤتى بالصفة من أجلهما, وثمة معان أخر قد لا يتفق عليها, فهي عند متكلم تعني شيئاً, وعند آخر تعني غير ذلك, إذ تكون الصفة للمدح وللذم وللترحم وللتأكيد, فمن قال إن دلاله (المسكين) في قولي ( زيد المسكين ) هي كدلالتها في القول نفسه إذا تحدث به غيري؟ فإذا قصدت منها حقيقة كونه مسكيناً فلربما قصد هو (بالمسكين) السخرية، أو غير ذلك, فما ذكر من معانٍ غير التعريف والتخصيص يخضع لوجهات النظر وللسياق وطبيعة المتكلم والموصوف, والمعنيان اللذان لا يختلف عليهما اثنان هما التعريف والتخصيص.

طبيعة الصفة: المقصود بطبيعتها ما تأتي عليه الصفة من نوع بوصفها اسماً , فلما عرفنا أنّ الاسم إما جامد وإما مشتق وجب أن نعرف أنّ الصفة في الغالب لا تكون إلا مشتقة, والمشتقات في العربية، ونعني بها المشتقات التي تجري مجرى فعلها، وهي: اسم الفاعل, نحو: جاء محمد العالم, واسم المفعول، نحو: رأيتُ محمداً المكرّم, والصفة المشبهة, نحو: شاهدتُ رجلاً حذراً, وصيغة المبالغة, نحو: جاء محمد العلّامة, وأفْعَلُ التفضيل, أو أسماء التفضيل، نحو: سلمتُ على محمد الأفضل.

مجيء الصفة اسماً جامداً:

قد تأتي الصفة اسماً جامداً, ولكنها تؤول بمشتق يناسب هذا الجامد, ومن الأسماء الجامدة: اسم الإشارة, نحو: جاء زيد هذا, فهذا يؤول بالمشار إليه, ومنها (ذو) بمعنى :صاحب, نحو مررتُ بزيد ذي الأخلاق الحميدة, أي صاحب الأخلاق الحميدة, و (صاحب) اسم فاعل, فصح مجيء (ذو) صفة مع أنه جامد لأنه صح تأويله بأحد المشتقات, ومن الأسماء الجامدة التي تأتي صفة: الأسماء الموصولة, نحو: جاء الرجل الذي علمني فــ (الذي)اسم موصول مبني في محل رفع صفة لـ (الرجل) , وقد صح مجيئه صفة مع كونه اسم موصول, لصحة تأويله بمشتق, إذ يؤول بـ (العالم)، فالضابط إذن لصحة مجيء الاسم الجامد صفة: هو صحة تأويله بمشتق.